۳

ویژهٔ تراجم کتاب شناسی، نسخه پژوهی، نقد کتاب

# کتاب شیعه

سال دوم، شمارهٔ اوّل، بهار و تابستان ۱۳۹۰ — دوفصلنامهٔ تخصصی مؤسسهٔ کتاب شناسی شیعه

ISSN 2228-5679



وفیة الأمیر محمدبن ناصرالدین الحنش علی مقام ابراهیم بن أبی الکرام الجعفری

نوح فی «الکری» از نایاب خطاهای کتب طبقات امامیه دربارهٔ به قتل رسیدن زین الدین العاملی

تحفة الرحلة العراقیة بادی از محمدشوشتری کشمیری سید جعفر کشفی دارابی

بروجردی احوال و آثار میرزا محمود بروجردی علامه میرزا یحیی مستوفی بیدآبادی شرح حال آیة الله سید صدرالدین صدر آیة الله حاج آقا حسین بروجردی از دیدگاه آیة الله شیخ زنجانی شرح حال و آثار سید سعید اختر رضوی از سید ابوالحسن مولانا شرح حال خاندان مولانا سرگذشت خود نوشت نراقی از زبان فرزندش به ضمیمه یک اجازهٔ روایی و ترجمهٔ علمای زنجان سرگذشت خودنوشت دکتر ابوالقاسم گرجی دو وقفنامه عبد الباقی بن صدرالدین نوشتاری از علامه سید محمد فیضی عبدالرزاق مقرم در مورد جناب میثم تمار



سه سند از علامه شیخ محمد حسین کاشف الغطاء، اجازهٔ ابن الهام العیناثی العاملی للسید عزّالدین الساری، اجازات تعدادی از بزرگان به سید محمد عسکری تهرانی، اجازات عده ای از بزرگان به شیخ محمد بشیر انصاری کاشف الغطاء، تقریظ الذریعه یادداشت آیه الله سید حسن صدر دربارهٔ سید دلدار علی کتاب شناسی فقه الرضا جنگی عماد الاسلام نسخهٔ شمارهٔ ۱۷۳۸۰ کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی نسخه ای از کتاب مناهج الیقین فی اصول الدین تألیف علامه حلی، تاریخ کتابت ۷۶۳ ق و سلسله ای از بصائر الدرجات صفار قمی، نسخه های خطی سفینه نوح نهاوندی، مروری بر جلد «العدل الاسلامی» برخی از منشورات «الحیاة الطیبة» هایش شهیدین حرم امیرالمؤمنین معرفی فصلنامه ای در لبنان و سفر به سوریه و لبنان (از چهارم تا هفدهم خرداد ۱۳۹۰)

عن المصنف واجزل لجميع مصنفاته ثواب الفاضل عماد الدين في المعقول والنووي والاصول الطريق الوسطى الى السبيل الذي كوثر السيد المرتضى عميد الدين وعلى الفاضل المجاهد الدين عن المصنف شاب ثراه وبهذا الطريق كان المصنف الى العلم جعفر بن سعيد برد الله مضجعه عن شيخه حماد الدين عن والده الامام فخر الدين عنى عن والده عز الدين عن والده رضي الدين الراهد وكذا حواشي الى البحار وما هو بخط الشهيد والشيخ علي المعاد بهذه الطريق واجزل له ولجميع مصنفاته شيخنا حماد الدين اعلاه الله عنى عن والده ظهير الدين عنه وبطريق اخر عن الى طالب الزيدان عن المصنف شاب ثراه واجزل ثوابهم جميع مصنفات اصحابنا المتقدمين رضوان الله عليهم احمد عنى عن والده ناصر بن ابراهيم البوهي عن ابي القاسم ضياء الدين ولد الشهيد عن والده رحمه الله فليروه ذلك لمن شاء وليس فيه اهل لذلك وعليه ان يتعهد عبده بالدعاء في خلواته وعقيب صلواته وخلال طاعاته وكتب اصغر العباد جرما واكثرهم جرما يتجاوز الله عنه حسين بن علي بن محمد العسافي العاملي حامدا لله مصليا مستغفرا متمثلا بقول بعضهم وقد تشبع الورقاء وهي جائعة وقد تنطق الاوتار وهي جامد لثلث عشر ليلة خلت من رجب الاصب سنة ثلث وتسعين وثمانمائة هجرية على مشرفها السلام

كتابپوست ملحق تکمیلة امل الآمل

# من رسالة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي

يردُّ فيها على رسالة من أستاذه الشيخ زين الدين العاملي (الشهيد الثاني)*

## تقديم

تقتصر هذه المخطوطة على ورقة واحدة موجودة ضمن مجموع مخطوط في مكتبة آية الله المرعشي في قم بإيران. وعلى ما يبدو أنها جزء من رسالة، فإنّ سياق النصّ يدلّ على أنّها مبتورة حيث لم تستهلّ بالبسملة، ولعدم وجود ترويسة فيها بالأساس، ولكن هذا الجزء هو المهم منها.

ونقدّر أيضاً أنّها مسودة من رسالة للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي لأستاذه الشيخ زين الدين بن علي العاملي الشهير بالشهيد الثاني.

هذا الجزء من الرسالة على صغره بالحجم، لكنّه مليء بالمعاني والعبر والدلالات،لما يحويه من فصاحة وبلاغة وعمق وصدق بالتعبير تدل على وفاء الشيخ حسين - وعلى عادته - خاصةً تجاه ما يكنّه من تعلق بأستاذه الشيخ زين الدين بن علي العاملي ( الشهيد الثاني )، دون أن يغيب عنّا تفانيه تجاه هدفه - إن لم نقل هدفهما - الأسمى، وهو خدمة الرسالة السمحاء على درب الأئمة الأطهار عليهم السلام. حيث نجده دائم الدعاء ويطلبه - خصوصا من أستاذه - لنيل مآربه وأهدافه تلك، فضلاً عن الموضوع المهمّ الذي كتبت لأجله، وهو التواصل لأجل التشاور، واطلاع الشهيد الثاني الشيخ حسين على نتاجه العلمي الذي شكل في حينها غزارة... وهي المرحلة التي كان فيها الشهيد الثاني متخفياً بين جبع وجزين وجبالهما بعد اضطراره - والشيخ حسين - على ترك بعلبك كونه كان ملاحقاً من السلطة العثمانية[2].

## في وصف مخطوط الرسالة

كما ذكرنا أعلاه، فالرسالة أو الجزء الأهم منها هو ورقة وحيدة قياسها (١٦×٢١سم)، وهي عبارة عن مقطعين.

يحتوي المقطع الأول ستة أسطر، يقابله على الجهة اليسرى حاشية من عدة كلمات غير مقروءة، أما المقطع الثاني ففيه تسعة أسطر يقابله على الجهة اليمنى حاشية أدخلناها في النص كونه أشار إلى موضعها فيه وهي: «ومُنْتَهى مطلبهِ على مرور الآنات ...

## في مضمون الرسالة

يبين لنا مضمون الرسالة أنه بمناسبة ردٍ على رسالةٍ من الشيخ زين الدين (الشهيد الثاني)* أرفقها بمؤلفه الموسوم بـ «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» والذي أنهاه في العام ٩٧٥هـ/١٥٦٨م*.

وعليه فإننا نعتقد أن الرسالة كتبت في العراق، حيث إنه بات من المعروف لنا أن الشيخ حسين هاجر إلى العراق مرتحلاً في العام ٩٥٥هـ/١٥٤٨م، بحسب ما بيناه في تحقيقنا ودراستنا «للرحلة العراقية»، وهي عبارة عن تقرير أو رسالة أرسلها الشيخ حسين لأستاذه، يروي له فيها ما حصل له أثناء هذه الرحلة، وذيّلها بقصيدتين وجدانيتين... وبقي هناك في العراق - إلى العام ٩٦١هـ/١٥٥٣م، حيث شدّ الرحال مرغماً على الهجرة إلى إيران، بعد تعرضه لمضايقات خطيرة في النجف، أظهرها لأستاذه الشهيد الثاني في رسالة كتبها له عند وصوله إلى أصفهان، يعلمه فيها بما جرى له قبل وأثناء سفره هذا، وذلك نزولاً على طلب أستاذه كما بيّنا في تحقيقنا ودراستنا لتلك الرسالة*.

بحسب المعاني التي حملها هذا الجزء من الرسالة، فقد قسّمناه على أربعة فقرات.

بداية من الفقرة الأُولى التي يعبر فيها الشيخ حسين عن عظيم سروره وفرحه لوصوله كتاب أستاذه الشيخ زين الدين ( الشهيد الثاني )، ثم يجزل في الإشادة بمحتوى الكتاب وما تضمنه من درر وكنوز وبديع وبيانٌ للتهذيب.... ومصباح تُكْسَفُ به أشعة الشموس.

ما يلبث الشيخ حسين أن تهزه الذكرى والحنين، فيجملها في سطرين شكلت الفقرة الثانية.

ويتضح لنا من سياق الرسالة- خاصة الفقرات الثالثة والرابعة - أن الشيخ زين الدين طلب من الشيخ حسين أن يبدي رأياً وتعليقاً على مؤلفه الروضة البهية.. ، فجاء رد الشيخ حسين على ما يشبه الاعتذار المفضي بالإشارة إلى عدم التطاول على مقام أستاذه، متلفظاً بأسمى ما يمكن أن يتلفظ به إنسان ليظهر لمخاطبه عالي الاحترام والمودة والتقدير، مبدياً له رؤيته بأن «طي كشح المقال عن تحرير تلك المقاصد أولى، وضرب الصفح عن الإشاراتِ إلى مفصَّلِ هاتيكَ المسالك أحرى، فَرَفَعْتُ جميعَ ذلك من البَيْن»، على أنه يمكن أن يجري ذيولاً للكتاب ...ثم يبدي له قصر باعه في إبداء رأيه بقوله: «.. فمواقِفُ لساني عن تلخيصِ مبادئها قصير، ومقاماتُ بياني عن نشر خُلاصتِها حسير..»، وهذا كله دليل احترام وتواضع وتقدير بالنظر إلى مستوى التلميذ الذي أصبح فقيهاً مبرّزاً.

ويختتم الشيخ حسين رسالته بطلب الدعاء من أستاذه بالتوفيق «بتيسيرِ المطالب، وكشفِ الغُمةِ عن وجُوه المآرب..». هذه المآرب هي أهدافه ورسالته التي من أجلها ظل في حل وترحال وترك وطنه والأحباب، كما بيّنها في رسالته الأولى - الرحلة العراقية - لأستاذه..

الملاحظة الأساسية في نصوص رسائل الشيخ حسين الثلاثة - المكتشفة - لأستاذه الشيخ زين الدين ( الشهيد الثاني )، والتي لم يخرج فيها عن خطاب الخضوع والتواضع ونظرة الكِبر لأستاذه، كما تظهر جلية بين كلمات وأسطر هذه الرسالة المقتضبة، وهذا ما يبين قمة الأخلاق الإسلامية المتجسدة في هذا الرجل الذي لم نلحظ اهتمامه بالارتزاق أو الانزلاق عن أهدافه[٥] لا بل رسالته السامية، حيث آثر ترك المناصب - شيخ الإسلام في إيران - وذهب مهاجراً إلى الله - كما هو دائماً - حاجاً في ذي الحجة عام ٩٨٣ هـ/ ١٥٧٦م، بقصد المجاورة في مكة المشرفة إلى أن يموت، لكنه رأى في المنام أن القيامة قد قامت، وجاء الأمر من الله سبحانه وتعالى برفع أرض البحرين ومافيها إلى الجنة، فلما رأى هذه الرؤيا آثر الهجرة إليها والموت على أرضها، وكان له هذا بعد أن كتب لولده الشيخ البهائي: أنك إن تطلب محض الدنيا تذهب إلى الهند، وإن كنت تريد العقبى فلا بد أن تجيء إلى بحرين، وإن كنت لا تريد الدنيا ولا العقبى فتوطن ببلاد عراق العجم[٦] ...

## [متن الرسالة]

...ولمّا وصل كتاب سيّدي وسندي استقبلتُه وقَبّلتُه واستَحْلَلْتُه وأحْلَلْتُه[٧]، وجعلتُه لقلبي مبهجاً ولبصري منهجاً[٨]، وتأملتُه فوجدتُ في كلّ لُمعةٍ[٩] منه تبصرةً كافيةً للبلغاء، وهدايةً شافيةً لمصاقع الفصحاء. جَمَعَ دُرَرَ البيانِ حتّى عدا مجمع البيان[١٠]، وعَرَّفنا كُنوزَ البلاغةِ حتّى عدا كنز العرفان[١١].

فلعمري إنّه كشافٌ لسرائرِ بدائعِ اللسان، وبيانٌ لتهذيبِ علْمَي المعاني والبيان، فكم حَوى إشاراتٍ فيها شفاءٌ لدلِهِ الفهاهة[١٢]، وتَضَمنَ عباراتِ قانونٍ مُهذِّبٍ لذوي النَباهة، فهو إرشادٌ إلى تنقيح[١٣] قواعدِ المعاني، وتوضيحٌ لمنهاجِ خلاصةِ علم المعاني، بل إيضاحٌ لرموزِ البلاغةِ رائق، ومفتاحٌ لِبابِ لُبابِ البراعةِ[١٤] فائق، أو وسيلةٌ إلى كشف الغُمّةِ عن النفوس، أو مصباحٌ تُكْسَفُ به أشعةُ الشموس[١٥].

لا حاجةَ إلى إيضاح جُملِ ما نُكابِدُهُ مِنْ ألَمِ البِعاد، ولا طائلَ في التلويح بتذكرةِ ما انطَوَتْ عليه السرائرُ من خُلوصِ الوَداد.

لا جَرَمَ رأيتُ أنّ طيَّ كشحِ المقال عن تحرير تلك المقاصدِ أولى[١٦]، وضَرْبَ الصَفحِ[١٧] عن الإشاراتِ إلى مفصَّلِ هاتيكَ المسالك أحرى، فَرَفَعْتُ جميعَ ذلك من البَيْن، وانتَصَبْتُ أجرّ الذُيولِ في غير هذين.

وأمَّا التنويهُ ببيانٍ لُمعةٍ مِن مفصَّلِ مفاخِرِكم العليّة، والكشفِ عن مُختصرٍ من طرائفِ لوامعِ مآثِرِكُمُ العلويّة، فمواقِفُ لساني عن تلخيصِ مبادئها قصير، ومقاماتُ بياني عن نشرِ خُلاصتِها حسير، لا غَرْوَ ثنيتُ العَنانَ عن تنقيحِ مُجملِ ذلك، ولم أُحُمْ حولَ مطوّلِ تلك المسالك.

هذا والمأمولُ من ألطافِكُمُ الكافية، وشُفعائكُمُ[16] الشافيةِ الوافية، إمدادُ هذا الداعي بالدُعاءِ بتيسيرِ المطالب، وكشفِ الغُمةِ[17] عن وجُوه المآرب، كما هو قانون العبدِ على مختلفِ الأوقات، ومُنتهى مطلبهِ على مرورِ الآنات، عسى أن تَطْلُعَ طوالِعُ المقاصدِ من مَطالِعِ الإجابة، وتُضيءُ مَصابيحُ الأملِ من مشكاةِ الاستجابة.

پانوشت

١. هذه الرسالة المخطوطة موجودة في مكتبة آية الله المرعشي في قم، ضمن مجموع رقم ٧٣٥٥.

٢. راجع سيرة الشهيد الثاني في الدر المنثور وفي مقدمة تحقيقنا لرسالة الشيخ حسين ( الرحلة العراقية ) إلى أستاذه الشهيد الثاني.

٣. لا شك أن المراسلات بين الشهيد الثاني والشيخ حسين هي كثيرة ندعو الله التوفيق بالعثور عليها . حيث تم العثور إلى الآن على ثلاثة رسائل من الشيخ حسين إلى أستاذه الشهيد الثاني ومنها هذه الرسالة .

٤. راجع الشيخ المختاري، الشهيد الأول حياته وآثاره ...

٥. راجع دراستنا وتحقيقنا لهذه الرسالة المنشور في مجلة المنهاج العدد ٢٩، بيروت ٢٠٠٣.

٦. عن زهد الشيخ حسين في الدنيا راجع رسالته التي نشرناها محققة في مجلة المنهاج العدد ٢٩.

٧. للتوسع حول الموضوع راجع سيرة الشيخ حسين بن عبد الصمد في أمل الآمل، رياض العلماء، تعليقة أمل الآمل، تكملة أمل الآمل، روضات الجنات، خلاصة الأثر، وأعيان الشيعة .

٨. حل: نزل، استحل: واستحللته: جعلته حلالا أو جعلته لا يفارقني.

٩. البهجة: الحسن، والابتهاج: السرور، والمنهج كالمنهاج: الطريق الواضح البين.

١٠. نقدر انطلاقاً من سياق النص أن الكتاب موضوع الرسالة هو: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني والذي أنهاه في العام ٩٥٧هـ ـ ٨. وفي هذا العام كان الشيخ حسين في العراق، ويبدو من الفقرة الأخيرة من الرسالة أنه كان يعاني من ضيق ومضايقة اتضحت صورتها وأسبابها في رسالته من أصفهان إلى أستاذه الشهيد عندما رحل من العراق إلى إيران ..راجع تحقيقنا ودراستنا لهذه الرسالة في مجلة المنهاج عدد ٢٩ عام ٢٠٠٣م، ويمكن للمتابع والمهتم أن يراجع تعليق الباحث ديفن ستيوارت ( من جامعة اموري في الولايات المتحدة الأميركية ) في مقالة له عن دراستنا هذه في مجلة الدراسات الإيرانية عام ٢٠٠٦م والتي تصدر بالانكليزية في أميركا ـ Iranian Studies. Volume ٣٩ ,nu mber٤, December ٢٠٠٦ ـ .

١١. عَدَا الأمر، وعنه : جاوزه .

١٢. كنز العرفان في فقه القرآن للمقداد السيوري.

١٣. الفهاهة: فهه: فه عن الشيء يفه فها: نسيه. وأفهه غيره: أنساه. والفه: الكليل اللسان العيي عن حاجته. راجع لسان العرب ج١٣،ص٥٢٦،مادة فهه.

١٤. في النسخة طمس، ولعل العبارة هكذا: فهو كذلك على منهج.

١٥. وبعدها كلمة أو كلمتان مشوشة، ولعلها مشطوبة.

١٦. لعله هنا يقصد بالشموس العلماء الذين سبقوا الشهيد الثاني، كون لقب شمس الدين هو لقب للعالم العارف..

١٧. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وطوى فلان عني كشحه، إذا قطعك. وطويت كشحي على الامر، إذا أضمرته وسترته. راجع: الصحاح، ج١، ص٤٠٠،مادة كشح.

١٨. صفح عنه يصفح صفحا: أعرض عن ذنبه. وهو صفوح وصفاح، عفو. والصفوح: الكريم، لأنه يصفح عمن جنى عليه. واستصفحه ذنبه، استغفره إياه وطلب أن يصفح له عنه.

١٩. ولعلّها، ونتيهاتكم، فظاهر الحرف الثالث أنها هاء.

٢٠. الغم والغمة واحد الكرب والضيق، والشدائد . راجع: لسان العرب، ج١٢،ص٤٤٢،مادة غمم.